Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونجحوا في تجنيد أعداد ضخمة من المستشرقين والمبشرين وزرعها في كل بلد من بلدان العالم الإسلامي ، وتطور الإستشراق حتى أخذ شكله الحديث في هذا العصر (٣) .

فالإستشراق إذن اسم فضفاض لدراسات وأبحاث تمتد لتشمل كل شيء عن الشرق [والشرق عند الغربيين يعني بلدان المسلمين] : الديانات ، اللغات ، الآداب ، التقاليد والعادات ، الحضارات القديمة والحديثة ... والمستشرقون : هم العلماء المتخصصون بهذه الدراسات .

وإذا كان الرهبان المتطرفون هم الذين ابتكروا هذه الدراسات وأظهروها إلى حيز الوجود فقد اتضحت لنا أغراضهم ومقاصدهم من دراسة عقائد المسلمين وعاداتهم ... وزيادة على ذلك فقد وفر علينا كبار علمائهم كثيراً من الجهد في البحث عندما أماطوا اللثام عن هذه المقاصد والغايات بكل وضوح وصراحة .

قال « براون » :

« إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السود ، وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوربية . ولذلك كان التبشير عاملاً مهماً في كسر شوكة هذه الحركات ، ذلك لأن التبشير يعمل على إظهار الأوروبيين في ثوب جديد جذاب ، وعلى سلب الحركة الإسلامية من عنصر القوة والتمركز فيها » (٤) .

وجاء في مجلة العالم الإسلامي :

« إن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي ، ولهذا الخوف أسباب منها : إن الإسلام منذ أن ظهر في مكة لم يضعف عددياً بل دائماً في ازدياد واتساع . ثم إن الإسلام ليس ديناً فحسب ، بل إن من أركانه الجهاد . ولم يتفق قط أن شعباً دخل في الإسلام ثم عاد نصرانياً » .

وقال لورانس براون :

« إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً ، وأمكن أن يصبحوا نعمة له أيضاً . أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلاقوة ولاتأثير » (٥) .

---

٣ ــ انظر رسالة « الإستشراق والمستشرقون » للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله ، ص ١٥ .
٤ ــ التبشير والإستعمار ، للدكتور مصطفى الخالدي ، والدكتور عمر فروخ ص ٣٢ .
٥ ــ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي ، للدكتور محمد البهي ص ٥١٥ .